محمد كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد اللهم ربنا
اتنا في الدنيا حسنه وفي الاخره حسنه وقنا عذاب النار ٥ والحمد لله المعطي

وصلى الله على سيدنا محمد افضل انبيائه وخير اصفيائه
وعلى اله واصحابه واتباعه ومواليه ومحبيه وسلم تسليما كثيرا
تم كتاب مناقب الامام ابي حنيفه رحمه الله تعالى بحمده
ومنه وحسن توفيقه ووافق الفراغ من رسمه عشية يوم
الاحد سلخ ذي القعده الحرام من شهور سنه ٩٧٣
بالمنزل المبارك بيت السيد الشريف الكبير الشهير
خادم الاولياء وعبد الاصفياء وحلال الرسيد الاحمدي
ر السيد حسين الصديق الاهدل بعده الله
برحمته الواسعه واعاد علينا من بركاته
النافعه بحق محمد خير البشر واله
المصابيح الغر ما جاء الحجاب
وختم كتابه امر
امر
لم

كتبت هذه المناقب المباركه برسم مولانا وبركتنا وعمدتنا القاضي العالم العلم
والبحر الخضم عين القضاه الفضلا وانسان الجله النبلا ابو محمد مصطفى بن
حسن الرومي الحنفي اتم الله عليه نعمته واصلح احواله وختم بالخير اعماله امر امر امر

بتلوها مناقب صاحبي الامام وهما القاضي ابو يوسف يعقوب
بن ابرهيم والفقيه محمد بن الحسن الشيباني للمصنف ايضا رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد الضعيف الفقير الى كرم الله تعالى مولف كتاب المناقب
لابى حنيفه رضى الله عنه لما ختمت كتاب المناقب ويتضمنه ترجح
لى ان الحق ذكر مناقب صاحبى الامام وشيخى مذهبه اللذين
واشهر اصحابه بحيث لا يذكر الامام والا وذكرا معه وهما
امامان مجتهدان لم يتفق لاحد من الائمه فى اصحابه مثلهما فى
اجتهادهما ومعرفتهما لسائر العلوم على ما قدمنا من وصفهما
فى اثناء ذكر مناقب الامام ابى حنيفه رضى الله عنهما وعن سائر الائمه
فصل فى ذكر اخبار الامام ابى يوسف ونسبه ومولده
وطلبه للعلم وغير ذلك ٥ اما نسبه فهو يعقوب بن ابرهيم بن حبيب
بن حبيس بن سعد بن حبته الانصارى البجلى وعدادهم فى الانصار
هم فى الاوس وسعد هذا هو اول اب لابى يوسف فى الاسلام وله
صحبه ونصره وقد حصلت له من النبى صلى الله عليه وسلم دعوه ومسح
برأسه واستغفر قال ابو يوسف فتلك المسحه فيا الى لساعه
وكان ابو يوسف اذا نظرت اليه فكانه ادهن من تلك المسحه وسعد
هذا ابو بجير بن معويه كان حالف خوات بن جبير من بنى عمرو
بن عوف فزوجه جنه بنت مالك من بنى عمرو بن عوف فولدت
له سعدا جد ابى يوسف القاضى وولى القضا لثلاثه من الخلفا المهدى
والهادى والرشيد قال ابن عبد البر لا اعلم قاضيا كان اليه تولية

القضا فى الآفاق من المشرق الى المغرب الا ابو يوسف فى زمانه
وهو المقدم من اصحاب الامام ٥ واما مولده فانه ولد فى سنه
ثلث عشره ومائه كذا اسنده الصيمرى عن الطحاوى واما طلبه
للفقه فانه تعلقه على الامام ولزمه قال صحبت ابا حنيفه رضى الله
عنه سبع عشره سنه لا افارقه فى فطر ولا اضحى الا من مرض
وقال كنت اطلب الحديث والفقه وانا مقل مرث الحال فجانى
ابى يوما وانا عند ابى حنيفه وانصرفت معه فقال يا بنى لا تمدن
رجليك مع ابى حنيفه فان ابا حنيفه خبزه مشوى وانت تحتاج
الى المعاش فقصرت عن كثير من الطلب وآثرت طاعه ابى ففقدنى
ابو حنيفه وسال عنى فجعلت اتعهد مجلسه فلما كان اول يوم اتيته
بعد تاخرى عنه قال ما شغلك عنى قلت الشغل بالمعاش وطاعه
والدى وجلست فلما اردت الانصراف اشار الى فجلست فلما
انصرف الناس دفع الى صره وقال استمتع بهذه فطرت فاذا
فيها مائه درهم فقال الزم الحلقه فاذا نفدت هذه فاعلمنى فلزمت
الحلقه فلما مضت مده يسيره دفع الى مائه اخرى ثم كان يتعاهدنى
وما اعلمه بخلة قط ولا اخبرته بنفاد شئ وكان كانه يخبر
بنفادها حتى استغنيت وتمولت ٥ ويروى ان والدته
التى انكرت عليه حضور الحلقه ابى حنيفه رضى الله عنه قال على
بن الجعد اخبرنى يعقوب بن ابرهيم القاضى قال توفى ابى ابرهيم

بن حبيب وخلف صغيرا فى حجر امى فاسلمنى الى قصار اخدمه فكنت
ادع القصار وامرّ الى حلقه ابى حنيفه فاجلس واستمع وكانت امى تجى
خلفى الى الحلقه فتاخذ بيدى وتمرّ بى الى القصار وكان ابو حنيفه يعنى
بى لما يرى من حضورى وحرصى على التعلم فلما طال ذلك على امى وكرّهه بى
قالت لابى حنيفه ما لهذا الصبى قعد غيرك هذا صبى يتيم لا شئ له
وانا اطعمه من مغزلى وآمل ان يكتسب دانقا يعود به على نفسه
فقال لها ابو حنيفه مرّى يا رعنا ها هو ذا يتعلم اكل الفالوذق بدهن
الفستق ه وزاد فى روايه فى آنيه الفيروزج فانصرفت عنه وقالت
انك شيخ قد كبرت وذهب عقلك ثم لزمته فنفعنى الله بالعلم ورفعنى
حتى تقلدت القضاء وكنت اجالس الرشيد وآكل معه على مائدته
فلما كان فى بعض الايام قدم الى هرون فالوذقة يعنى فى آنيه من الفيروزج
فقال هرون يا يعقوب كل منها فليس كل يوم يعمل لنا مثلها فقلت وما
هذه يا امير المومنين فقال هذه فالوذق بدهن الفستق فضحك فقال
لى يا امير المومنين لم ضحكت فقلت يا امير المومنين خيرا فقال لتخبرنى
والحّ على فى ذلك فاخبرته بالقصه الى آخرها فتعجب من ذلك وقال لعمرى
ان العلم لير فع دنيا ودنيا ويرحم على ابى حنيفه وقال كان ابو حنيفه نير
بعين عقله ولا يرى بعين راسه يعنى كان صاحب فراسه ومكاشفه
على ما ورد فى الحديث اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى ه
واسند القاضى [illegible] الله الصيمرى عن هلال بن يحيى قال كان

ابو يوسف يحفظ التفسير والمغازى وايام العرب وكان اقل علومه
الفقه روى ابو يوسف عن سعيد بن ابى عروبه ومحمد بن ثابت بن
شرحبيل وعن شيخه ابى حنيفه ويحيى بن سعيد الانصارى ه وروى عنه
محمد بن الحسن واحمد بن منيع وبشر بن الوليد القاضى والليث بن سعد
ويحيى بن ايوب وكتب عنه شيخ الصنعه احمد بن حنبل قال عباس بن
محمد سمعت احمد بن حنبل يقول اول ما كتبت الحديث اختلفت الى ابى
يوسف القاضى فكتبت عنه ثم اختلفت بعد الى الناس وقال ابو يوسف
ثقه صدوق وثقه النسائى وقال ابن معين صاحب حديث وصاحب
سنه ما رايت فى اصحاب الرأى اثبت فى الحديث ولا احفظ ولا اصح
روايه من ابى يوسف وقال احمد بن كامل لم يختلف يحيى بن معين واحمد
بن حنبل وعلى بن المدينى فى ثقته فى النقل وقال ابن حبان كان شيخا
مفتيا ليس ممن يوهم الرعاع ما لا تستحله ولا من يجيف بالقدح فى انسان
وان كان لنا مخالفا بل يعطى كل شيخ حظه مما كان فيه ويقول فى كل
انسان ما كان يستحقه من العداله والجرح ادخلنا وابو يوسف
فى الثقات لما تبين لنا من عدالتهما فى الاخبار وتسالم الامه عليه كثيره
وقال ابن ابى العوام حدثنى محمد بن احمد بن حماد وحدثنى محمد بن شجاع
سمعت الحسن بن ابى مالك وعباس بن الوليد وبشر بن الوليد وابا على
الرازى يقولون سمعنا ابا يوسف يقول ما قلت قولا خالفت ابا حنيفه
الا وهو قوله قاله ثم رغب عنه قال الطحاوى سمعت على بن الحسين

هذا الخلاف انه هل يقتل المسلم بالكافر الذمي اذا قتله عمدا ام
لا فذهب الامام ابو حنيفة واصحابه انه يقتل به ومذهب الامام
الشافعي انه لا يقتل به احتج بما روى ابو جحيفة عن علي رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وان لا يقتل مسلم بكافر وفي حديث
طويله واخذ ابو حنيفة واصحابه ما صح عن عبد الرحمن بن
البيلماني وابن المنكدر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى برجل من المسلمين
قد قتل معاهدا من اهل المدينة فضرب عنقه وقال انا اولى
من اوفى بذمته وبما روى عن علي كرم الله وجهه انه قال
انما بذلوا الجزية لتكون دماؤهم كدمائنا واموالهم كاموالنا
وذلك بان تكون معصومة بالشبهة كالمسلم ولهذا يقطع
المسلم بسرقة مال الذمي ولو كان في عصمته شبهة لما قطع كما
انقطع في سرقة مال المستأمن لان المال تبع للنفس وامر المال
اهون من النفس فلما قطع سرقته كان اولى ان يقتل بقتله لان
امر النفس اعظم من المال الا ترى ان العبد لا يقطع بسرقة مال
مولاه ويقتل بقتل مولاه لما ذكرنا والذي يشهد لصحة مذهب
ابي حنيفة انهم اجمعوا ان ذميا لو قتل ذميا ثم اسلم القاتل انه
يقتل بالذمي الذي قتله في حال كفره ولا يبطل ذلك باسلامه فلما
رأينا الاسلام الطاري على القتل لا يبطل القتل الذي كان في حال
كفر وهذا قتل مسلم بكافر فلولا ان المسلم يجب عليه القتل بقتل الذ

ابتدآ

ابتدآ لما دام الوجوب لان حالة البقا في هذا معتبرة بالابتدا الا ترى ان
مسلما لو جرح مسلما فارتد المجروح والعياذ بالله ثم مات من الجرح
سقط القصاص وبعكسه لو جرح مرتدا ثم اسلم المجروح لا يجب القصاص
لما ذكرنا واولوا الحديث وان لا يقتل مسلم بكافر اي بكافر حربي ولهذا
عطف ذو العهد وهو الذمي على المسلم في الحديث الذي روى عن علي
رضي الله عنه فانه قال فيه لا يقتل مومن بكافر ولا ذو عهد في عهده
تقديره لا يقتل مومن ولا ذو عهد في عهده بكافر حربي ومثل هذا
في كتاب الله تعالى واللاي يئسن من المحيض من نسآئكم ان ارتبتم
فعدتهن ثلثة اشهر واللاي لم يحضن فعدتهن كذلك وحرر واللاي يئسن من المحيض
من نسائكم واللاي لم يحضن ان ارتبتم فعدتهن ثلثة اشهر ولو كان
تاويله ان المسلم لا يقتل بكافر حربي ولا بذي عهد في عهده لكان
لحنا اذ لا يجوز عطف المرفوع على المجرور ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ابعد الناس منه ولا يجوز نسبته اليه لانه كان افصح العرب فدل
على ان الكافر الذي منع عليه السلام ان يقتل به المسلم في هذا الحديث
هو الكافر الذي لا عهد له فهذا مما لا خلاف فيه بين المسلمين
ان المسلم لا يقتل بالكافر الحربي فان ذا العهد الكافر الذي قد صارت
له ذمة لا يقتل به ايضا فان قال قائل قوله ولا ذو عهد في عهده كلام
مستانف اي ولا يقول المعاهد في عهده قيل له الحديث انما ورد
في الدما التي توجد قصاصا ولم يرد في بيان حرمة دم المعاهد فيحمل

الحديث على ذلك ه ووجه اخر وهو ان هذا الحديث انما روى عن
علي عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعلم انه روى عن غيره من طريق صحيح
وعلي رضي الله عنه كان اعلم تاويله ه وقد روى سعيد بن المسيب
ان عبد الله بن عمر بن الخطاب لما قتل الهرمزان وجفينه وكانا كافران
وابنه اتى لولوه فلما استخلف عثمن رضي الله عنه دعا بالمهاجرين والانصار
وفيهم علي رضي الله عنه وشاورهم في قتل عبد الله بن عمر فاشاروا
عليه بقتله فمحال ان يكون قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يقتل مومن
بكافر يراد به غير الحربي ثم يشير الحربي المهاجرين وفيهم علي بقتل
عبيد الله بكافر ذمي ولكن معناه ما ذكرنا من ارادته الكافر الذي
لا ذمة له والله اعلم ه **فان قيل** قد روى ولا ذي عهد بالجر فيكون
معطوفا على الكافر قلنا ان صحت الرواية يكون للجوار لا للعطف
وان لم يباركه في الحكم ومثله جايز قال الله تعالى وامسحوا
برؤسكم وارجلكم بالجر للمجاورة لا للعطف وان لم يشاركه في الحكم
فحملناه عليه توفيقا بين الروايتين على الوجه الجايز وقد
مروي عن عمر رضي الله عنه وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما وقال
به ابن ليلى وعثمن البتي وقال اهل المدينة والليث ان قتل المسلم
الذمي غيله على ماله قتل به وجعلوا هذا خارجا من قول النبي صلى
الله عليه وسلم لا يقتل مسلم بكافر والنبي صلى الله عليه وسلم لم يشترط من الكفار
احدا فلما كان لهم ان يخرجوا من الكفار من اريد اي فلما جاز لهم ان

يخصوا من الكفار من اريد ماله كان لمخالفهم ان يخرج من جنسه
دسه والله اعلم ه وقد اختصرنا الكلام في هذه المسئلة مع هذا الطاعن
ولو استوفينا الكلام فيها لجاء جزءا مفردا ه **رجعنا الى ذكر**
ابي يوسف رحمه الله تعالى حكى الامام الشعبي في كفايته
ان الامام ابا يوسف لما حضرته الوفاة ناجى ربه فقال اللهم انك تعلم
اني نظرت في كل حادثة وقعت في كتابك فان وجدت الفرج والانظرت
في سنة نبيك عليه السلم فان وجدت الفرج والانظرت في اقاويل الصحابة
فان وجدت الفرج والاجعلت ابا حنيفة جسرا بيني وبينك اللهم
وانك تعلم اني ما اختصم الى اثنان ضعيف وقوي الا سويت بينهما
ولم يمل قلبي الى القوي اللهم وان كنت تعلم ذلك مني فاغفر لي ه ه
وفي كتاب مرآة الزمان للامام المظفر سبط ابن الجوزي كان ابو يوسف
يقول يا ليتني لم ادخل في القضاء علي اني بحمد الله تعالى ما تعمدت جورا ولا
حابيت خصما على خصم من سلطان او سوقه اللهم انك تعلم اني لم
اجر في حكم حكمت به بين عبادك متعمدا ولقد اجتهدت في الاحكام
بما يوافق كتابك وسنة نبيك صلى الله عليه وسلم وما اشكل جعلت
ابا حنيفة فيه بيني وبينك وكان ابو حنيفة يعرف امرك ولا يخرج
عن حكمك ه **وروي** انه لما تغرغر روحه قال اقعدوني فلما اقعدوه
رفع راسه الى السما فقال اللهم انك تعلم اني لم ارتب قط ولم الط قط
ولم امل الى خصم قط والا فلا تغفر لي ه قال انما ذكرنا ابو يوسف هذا الكلام

وهو فى حاله الغرغره والنزع لتسهل عليه خروج روحه لا على سبيل التكبر
لنفسه ويحمل انه قال ذلك على سبيل التعليم لغيره فان الفاعل لهذه
الاشيا وهى الزنا والميل فى القضا واللحاظ وهذه الامتلا من الطعام
اوشده الغيظ على احد من خلق الله تعالى يغلظ عليه فى النزع عند
خروج روحه ه **ومن مناقبه** انه صنف التصانيف المبسوطه
من ذلك الاملا والامالى وادب القاضى املاه على بشر بن الوليد والمناسك
وغير ذلك ه حدث لنا الشيخ يحيى الغزى الواعظ فى المسجد الحرام
بجانب الحجر مواجها لميزاب الكعبه المشرفه حين قدم الى مدينه زبيد
فى سنه ثمان وتسعمائه انه وقف على الامالى لابى يوسف رحمه الله تعالى
فى ثلثمائه مجلد فى مدرسه عدنيه غزه من ارض الشام فى خزانه مفرده لها

فصل قال الحافظ الذهبى فى تذكره الحفاظ فى ترجمه ابى يوسف
رحمه الله سمع هشام ابن عروه وابا اسحق الشيبانى وعطا بن السايب
وطبقتهم محمد بن الحسن الفقيه واحمد بن حنبل وبشر بن الوليد ويحيى بن معين
وعلى بن الجعد وعلى بن مسلم الطوسى وعمر بن ابى عمرو وخلق سواهم
قال [illegible] ابو يوسف اتبع القوم للحديث وقال يحيى بن يحيى
التميمى سمعت ابا يوسف يقول عند وفاته كلما افتيت به فقد
رجعت عنه الا ما وافق الكتاب والسنه وفى لفظ الا ما
وافق القرآن وقد اجمع عليه المسلمون وقال وعن يحيى بن معين
قال ليس فى اصحاب الراى اكثر حديثا من ابى يوسف ولا اثبت من ابى يوسف

وقال على بن الجعد سمعت ابا يوسف يقول من قال امانى كامان جبريل
فهو صاحب بدعه د وقال ابن معين ابو يوسف صاحب حديث
وصاحب سنه ه **فصل** وقال ابن سماعه كان ابو يوسف
يصلى بعد ما ولى القضا فى كل يوم مائه ركعه وقال احمد كان منصفا
فى الحديث قال وله اخبار فى العلم والسياده قد اوردته واورد
صاحبه محمد فى جزء واكبر شيخ له حفص بن عبد الرحمن ولم يلق عبد الله
بن دينار بل بينهما رجل ه **فصل** قال صاحب الجواهر المضيه رايت
فى كتاب اللوبيات ان ابا يوسف القاضى اوصى بمائه الف لاهل مكه
ومائه الف لاهل المدينه ومائه الف لاهل الكوفه ومائه الف
لاهل بغداد **فصل** فى ذكر ما روى له عند وفاته ذكر
صاحب الجواهر فى ترجمه عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن رضوان البخارى
قال سمعت ابا جعفر بن احمد بن حمدان الفقيه يقول سمعت على بن
موسى القمى يقول سمعت محمد بن سماعه يقول بعث معروف الكرخى
وكان موصوفا بالعباده رجلا من اصحابه الى دار ابى يوسف ليتاه
وكان عليلا وقال انظه قدمات فان اخرج ليدفن فاعلمنى لاحضر
جنازته قال فذهب الرجل فاستقبله جنان ابى يوسف على باب
داره وصلى عليه فى مسجده ودفن بقرب داره فلم يلحق الرجل ان يرجع
الى معروف قبل ان يمضى يصلى عليه فلما فرغ من دفنه صار الى معروف
فاخبره الخبر يا ابا محفوظ فجعل معروف يتوجع لما فاته من الصلوه

عليه ويظهر الغم لذلك فقال له الرجل يا ابا محمد ظ انت اسف
على رجل من اصحاب السلطان يلى القضا ويرغب فى الدنيا ان لم تحضر
جنازته قال فقال رايت البارحة كانى دخلت الجنة فرايت قصرا قد
فرشت مجالسه وارخيت ستوره وقام ولدانه فقلت لمن هذا
القصر فقالوا ليعقوب بن ابرهيم الانصارى ابى يوسف فقلت يا
سبحان الله بما استحق هذا من الله فقالوا بتعليمه الناس العلم وحبه
على اذاهم ٥ **حكى الخطيب** عن شجاع بن مخلد قال
حضرنا جنازة ابى يوسف وفينا عباد بن العوام فقال ينبغى لاهل
الاسلام ان يعزى بعضهم بعضا فى ابى يوسف ٥ وروى الصيمرى
عن اسمعيل بن حماد بن ابى حنيفة قال قال ابو حنيفة يوما لاصحابنا
هؤلاء وكانوا ستة وثلثين منهم ثمانية وعشرون يصلحون للقضاء ومنهم
ستة يصلحون للفتيا ومنهم اثنان يصلحان يؤديان القضاء ويجيبان
الفتوى واشار الى ابى يوسف وزفر قال المؤلف عامله الله بلطفه
الخفى ثناء الامة عليه كثير لا يستطاع استيعابه وحصرنا وانما اتينا
ببعض منه يستدل به على فضله ٥ **فصل** وكانت وفاته سحر
يوم الخميس وقت الظهر لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة اثنين
وثمانين ومائة ٥ وقال ابن جنان لخمس ليال خلون من شهر ربيع الاخر
سنة احدى واثنتين وثمانين ومائة رحمه الله تعالى ونفع به امين ٥ ٥ ٥
اسند ابو عبد الله الصيمرى ان ابا يعقوب الحرمى سمع يوم

مات ابو يوسف رجلا يقول اليوم مات الفقيه فقال يا ناعى الفقه
الى اهله ان مات يعقوب وما تدرى ٥

لم يمت الفقه ولكنه ، حول من صدر الى صدر ،
القاه يعقوب الى يوسف ، فزال من طب الى ظهر ،

واسند عن هشام بن محمد الكلبى قال قال ابن كثير مولى بنى الحرث
بن كعب من اهل البصرة يرثى ابا يوسف القاضى ٥

سقى جدثا بيعقوب ضحى ، رهينا للبلا مرج ركام ،
تلطف فى القياس لنا فاضحت ، جلالا بعد حرمتها المدام ،
فلولا ان تصدت له المنايا ، واعجله عن القطن الحمام ،
لاعمل فى القياس الرأى حتى ، يعير على ذوى الرحم الحرام ،

تمت مناقب القاضى ابى يوسف
يعقوب بن ابرهيم الانصارى
الاوسى رحمه الله رحمة
واسكنه بحبوحة جنانه
امين برحمتك يا ارحم الراحمين

يتلوها مناقب الشيخ الجليل جمال الدين محمد بن الحسن الشيبانى صاحب الامام
ابى حنيفة ايضا رحمهما الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد والى صحبه وسلم تسليما كثيرا